

الأمثل في تفسير كتاب الأمانة المنزل

[712] وأجيالها القادمة كذلك ستعطي لتلك الأهداف الأهمية والقيمة اللازمة وستنظر إليها بعين الاحترام والإكبار. ويمكن أن يكون المراد من "الشهداء" هنا هم الذين يشهدون، فيكون معنى قوله (ويتخذ منكم شهداء) أي أن يتخذ منكم بوقوع هذه الحادثة في حياتكم - شهداء - لتعرفوا كيف أن عدم الانضباط وعدم التقيد بالأوامر يؤدي إلى الهزيمة، وينتهي إلى النكسة المؤلمة. وإن هؤلاء الشهود سيعلمون الأجيال اللاحقة دروس الانتصار والهزيمة حتى لا يكرروا الأخطاء، ولا تقع حوادث مشابهة. ثم إنه تعالى يختم هذا الإستعراض للسنن والدروس والنتائج بقوله : (والأمانة لا يحب الظالمين) فهو لا ينصرهم ولا يدافع عنهم، ولا يمكنهم من المؤمنين الصالحين العاملين بتعاليم السماء الآخذين بسنن الأمانة في الكون والحياة. الحوادث المرة ميدان تربية : أجل، إن لمعركة "أُحد" وما لحق بالمسلمين فيها من هزيمة نتائج وآثاراً، ومن نتائجها وآثارها الطبيعية أنها كشفت عن نقاط الضعف في الجماعة والثغرات الموجودة في كيانها، وهي وسيلة فعالة ومفيدة لغسل تلك العيوب والتخلص من تلك النواقص والثغرات، ولهذا قال سبحانه : (وليمحصهم(1) الأمانة الذين آمنوا) أي أن الأمانة أراد - في هذه الواقعة - أن يتخلص المؤمنون من العيوب ويربهم ما هم مبتلون به من نقاط الضعف. إذ يجب لتحقيق الانتصارات في المستقبل أن يمتحنوا في بوتقة الإختبار، ويزنوا فيها أنفسهم كما - قال الإمام علي (عليه السلام) : "في قلب الأحوال علم جواهر الرجال".

_____ 1 - "التمحيص" والمحص أصله : تخلص الشيء ممّا فيه من عيب.